



(عن المعنى) ومررت سنة ولم يُعد الشهداء إلى السوسة، بعيدون أنتم كثيراً.. كأمس قربون منا.. كظل يلاحقنا، أو كهمسٌ مضيئون جداً.. كشمس.. أحاول أن أصطفى للشهيد معانٍ تشبهه، في حدود الحقيقى والواقعي، بدون ازياح ولا أنسنة.

(عن المسافة) هناك سنحيا معاً من جديد هناك ستتمو تقاسيم وجهي، الذي أكلته الشطية أثاء عاصفة من حديد، هناك سيلتهم الجلد بعد الحريق، ويختلف الفحم والمسك: أيهما يستحق الشهيد؟ هناك ستتبث حجرة ثبتت كمقام الصبا، لتواصل ضبط النشيد هناك ستعلو يد فصلتها عن الشمس بارودة من صديد، هناك.. في المستقر القريب - البعيد. (عن الانتقام) أنتمي للشهيد، الذي لم يجد ما يليق بنا غير هذا الدم أنتمي للمحبة، كي لا تفرق بيني وبين أخي موجة الندم، أنتمي للتفاول، من دونه ما عرفت الطريق إلى حلمي.. هكذا قال حرث لثم بالعلم.

(عن الحول) أما آن أن تستعيدوا طفولتكم يا صغار؟ ألم تلتهم في حناجركم شفرات التثار؟ ألم تلتقا بالملائكة والشهداء أخيراً.. وبعد انتظار؟ فما كل هذا الصراخ الذي يقصف الكون، يخنق أنفاسنا كالغبار؟ وماذا تركتم لأحلامنا بعدهم.. غير هذا الدمار؟ دعونا ننم ليلة دون أن ظهروا في كوابيسنا.. يا الذين قضوا نحبنا تحت هذا الحصار.

(عن حمزة الخطيب، ذكرى) وتأخذنا حيرة بين خوفٍ عليه وحزنٍ لذاك الفتى وتأخذنا دمعة طفلة حين نكتب.. هذى الكتابة حتى متى؟ وتأخذنا دهشة في حياتك، أو لا حياتك، هل دامتا! كبرت كثيراً، كثيرة أيا سيد الشهداء الصغار.. أيا حمذتا.

(عن القبر) في المساء الأخير عندما يُشعل الشهداء ظلام القبور تنزع الأرضُ أكفانها.. وتثور.

(عن الموت والوطن) ومررت عليك رياحُ الزمن، وما زال موتك منبعثاً بين حرب الفضاء وحرب المدن، وما زلت تزداد فينا حياءً وحريةً يا وطن، نحبك يا وطنًا كيما كنت.. أو كيما لم تكن.